الحسناء

الجزء السابع — المجلد الثالث

بيروت شهر نيسان سنة ١٩١٢

سلمى لاجرلوف

كاتبة اسوج المجيدة . الامرأة الشاعرة . يقلها على نورود

كالقمر بين النجوم . سلمى لاجروف بين الاسوجيين . وكالشمس في اوج بضاء . روحها تشع في افقهم . وكما نظر الاقدمون الى اثروديت وعشتروت هكذا ينظر الاسوجيون اليوم الى سلمى

ويحق للشعب الاسوجي ان يجعل لهذه الآنسة هذا المقام العالي ويحلها هذا المحل الرفيع لانه لم يسبق لكاتب اسوجي فيما مضى ان يصوّر مثلها روح شعبه للعالم كما في مرآة . وفي اجتماع مؤتمر حقوق النساء الانتخابية الدولي في ستوكهولم في حزيران الماضي كانت روح سلمى لاجرلوف مستولية على مجمع الامم فاقنعت بقوة برهانها وسحرت ببلاغتها حتى الذين لا يفهمون لغتها ومع ذلك فهي لا تتوق الى الشهرة وانما هي وديعة متواضعة لا اثر فيها لاعتزازها بنفسها او تنبيها مزاحمةً لغيرها او تائهاً على الغير

ومع كل ذلك فقد اخذت كتاباتها بمجامع قلوب مواطنيها حتى صارت الاشخاص والاماكن التي وصفتها في رواياتها ممتزجة بالاشخاص والاماكن الحقيقية فيرى في كل مكان في اسوج كرت بوستال من مناظر وقائع تلس (احدى رواياتها)

وتوجد عندهم لعبة نلس هو لكرسن ابطل رواياتها) ويوجد نادٍ باسمه ايضاً وينشدون اغنية عن المؤلفة وبطل كتابها

وليست شهرتها محصورة في بلادها فقط بل انهم يطالعون اثار قلمها في المانيا اكثر من اثار كل كاتب اجنبي وقد كتب احد عملاء الانتقاد في برلين انها اكتب امرأة في عصرنا . وهي محبوبة ايضاً في روسيا وهولاندا وقد انتصرت على فرنسا حديثاً ومع ان الجوائز كانت تترى عليها فلم تكن معروفة في كل العالم الا بعد ما نالت جائزة الشرف الكبرى (١)

اما في بلادها فانها اكثر تاثيراً من الملكات المتوجات ونائلة الاعتبار الذي لم ينله وهم بحق يدعونها امرأة الشعب وهي ما بدأت بالظهور الا بعد نشر كتابها الاول غوستا برلن الذي نالت لاجله جائزة عظيمة وحين نشرت المجلد الاول من وقائع نلس كللت بالغار في كاتدرائيـــة ابسالا وحازت من جامعة ابسالا رتبة دكتور في المعارف وبعد مضي سنة من نشر الجزء الثاني من نلس أهديت جائزة الشرف في المعارف ويدعونها مؤسسة لمدرسة المعارف الجديدة لانها حين بلغت اوج كمالاتها العقلية كانت كتبة اوروبا لا تزال تصور الحقائق الشريرة كما هي بيد انها رأت ما رأوه — انما بنور آخر . فنورها كحلم النبي وليس كحكم المنتقد وحلمها صريح حتى انها اكتشفت الحياة حيث لم ير الا الاشياء المائتة والفانية

(١) هي جائزة نوبل نالتها من بضع سنوات وذكرنا عنها في الجزء الثامن من المجلد الاول صفحة ٥٥٢ من الحسنات ما نصه « نالت سلمى لاجرلوف الكاتبة السويدية جائزة الاداب من جوائز الفريد نوبل الكيموي السويدي مخترع الديناميت دليل امتيازها في تاليف الروايات على جميع كتاب العالم » وهذه الجائزة مالية تبلغ نحو عشرة الاف ليرة توزع كل عام مع نيرها بمقدارها على اعظم مكتشف او مؤلف او ساع في سبيل السلم العام وجميعها رج نصف مليون ليرة تركها نوبل لتنشيط النوابغ

ورأيها ان نرمي بضعف الانسانية ورذائلها الى الظلمة ونذير اشعة النور الى ما هو اكبر واقوى في الناس كما رأيتهم ولم تنل جائزة الشرف الكبرى الا لانها تنظر الى العالم من وجهة الخير

وما هو دينها ؟ دينها المحبة والحنان وقد كتبت ثلاث كتب مشهورة بشعورها الديني الراقي وهي روايتان — (اورشليم) و (عجائب مسيح دجال) والثالث (لساطير المسيح) وهو مجموع ابحاثها في امور شرقية وكلها مسائل في الحنان ومحبة الغريب

وابى دماغها التقيد فتخلص من السلاسل اللغوية فهي تكتب رواياتها باسلوبها الخاص كاسلوب كيانع ونشأوها مشهور بسلاسة التعبير وبلاغته فلا جمل متداخلة ولا معان مفقودة

وشعرت جمعية المعلمين الوطنية في السويد بالحاجة للاصلاح الاساسي في التربية والتهذيب فكلفت الانسة لاجرلوف بتأليف كتاب يتضمن جغرافية البلاد وتاريخها ليستعمل للقراءة في المدارس واذ كانت قضت ردحاً من الزمن تدرّس علمت كيف تفيد التلاميذ وبعد اربع سنوات من الدرس والتنقيب اعطت الجمال لقرّ عينها الوقادة فحاكت بحذاقتها ثوباً قشيباً بداء الحقيقة ولحمتها الخيال وهو كتاب وقائع بلاد السويد الذي قوبل بمولفات كرمٍ واندرسن

واخذ الكتاب المتازون يحذون حذوها في التاليف حتى ازدادت الكتب التهذيبية في قائمة الكتب المدرسية على ان كتابها اشهرها ويظل اكثر استعمالا لان على كل عائلة اقتناءه وهو خير دليل السواح

وبعد ان انهت مولفها استرجعت بيت طفوليتها حيثما تقيم اليوم مع امها العجوز وتقضي اوقاتها بالعزلة التي تريدها فتهتم بزراعة الحديقة وتربية الطيور وقد